

ستبقى ذكريات الرفيق كيم إيل سونغ إلى الأبد

الأستاذة المساعدة مالتسيفا

جامعة الشرق الأقصى الفيدرالية في روسيا

أخرج القرن الماضي الحافل بالصددمات والتحديات عدداً غير قليل من أصحاب المهارة والارادة الحديدية والحماسة، الذين بذلوا أقصى جهودهم من أجل ازدهار بلادهم وأمهم، مثل الرفيق **كيم إيل سونغ** الرئيس الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الناشط السياسي البارز في القرن العشرين. وتعتبر حياة الرفيق **كيم إيل سونغ** واحدةً من حيوات القادة العالميين الرائعة.

ولد الرئيس في بيت فلاح فقير وأبدع فكرة زوتشيه الخالدة واشتهر بقائد عام الجيش الثوري الشعبي الكوري إبان احتلال الامبريالية اليابانية وبالقائد الأعلى للجيش الشعبي الكوري في فترة الحرب الكورية وعمل ناشطاً سياسياً فذاً على تغيير العالم بكونه رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

زرت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أكثر من 10 مرات. يتراءى الآن أمام عيني بيت مانكيونغداي الجميل الذي ولد فيه الرفيق **كيم إيل سونغ** والذي لا يبعد كثيراً عن العاصمة. على سفح جبل مانكيونغ حديقة فسيحة فيها أشجار العرعر الصيني وأشجار الصنوبر الخضراء تغطي حتى قمة الجبل وبئر يفيض فيها الماء. ومعرضة هنا منوال وقاطع العلف وماكنة صنع النودل وخابية عجبن الفول وغيرها من الأدوات التي كان الفلاحون يستخدمونها في أوائل القرن الماضي. يمكنكم أن تروا في الفناء داخل السور بيتاً مبنياً بالصلصال المعجون ومسقوفاً بالقش ومستودعاً للدخن والسرغوم والأدوات الزراعية. أمضى الرفيق **كيم إيل سونغ** طفولته في مانكيونغداي مسقط رأسه.

نما الرئيس في أوساط الوطنيين الذين اعتبروا الكفاح من أجل استقلال البلد غاية لحياتهم. واستذكر الرفيق **كيم إيل سونغ** أنه توجه إلى بيونغيانغ مع أفراد أسرته لمشاركة اجتماع نشر إعلان الاستقلال رغم صغر سنه يوم 1 مارس / آذار عام 1919. تجمع مليوناً نسمة من الكوريين في سيوول وغيرها من المحافظات والمدن لنشر إعلان الاستقلال، مما دل على التلاحم القومي. فتحول الحشد إلى إضرابٍ ومظاهرة.

قام الرفيق **كيم إيل سونغ** بنشاطات ايجابية في جماعة سرية ماركسية، في السابعة عشرة من عمره، حتى يخوض حرب العصابات.

في عشرينات القرن الماضي هاجر والاري يانقوبسكي وأسرتة إلى شمالي كوريا وعاشوا فيها حتى الأربعينات. وقال إنه ذات يوم أصدر الدرك الياباني رخصة صيد له وأخرج صورة وسأل عما اذا كان قد رأى رجل حرب عصابات بهذه الملامح في الغابة أم لا. ووعد بمكافأة كبيرة (مقابل وشايته) اذا زوده بمعلومات. كانت هذه صورة الرفيق **كيم إيل سونغ** نفسه. كانت بصيرته الثاقبة وفكه القوي وشفتاه المطبقتان تُوجي رجلا عازما وحديدي الارادة ونمرا مفعماً بالحيوية. فأجاب والاري أنهم صيادو الحيوانات المفترسة في جبل بايكدو.

أصبح الرفيق **كيم إيل سونغ** الشجاع والسريع في الظهور والاختفاء والوفي لقضية تحرير الوطن رجلا أسطوريا لحركة العصابات الكورية.

في متحف الثورة الكورية، صورة الرفيق **كيم إيل سونغ** مع الرفيقة كيم جونج سوك المناضلة الثورية المناهضة لليابان.

انضمت الرفيقة كيم جونج سوك إلى جيش حرب العصابات عام 1936. وكانت تنادي الرفيق **كيم إيل سونغ** بـ"الجنرال" وعدت الوفاء له غاية لحياتها.

كان فداء الرفيقة كيم جونج سوك له ينبثق من قلبها. فكانت متفوقةً دائماً في دروس الاتصالات اللاسلكية وتدريبات الهبوط بالمظلة وإعداد عملية الإنزال البرمائي. ومع مرور الوقت أظهرت ملامحها بصفتها امرأة فريدة ذات محبة متحمسة ومتفانية.

اختتمت الحرب العالمية الثانية بهزيمة جيش كوانتونغ الياباني واستقلت كوريا. عاين والاري يانقوبسكي الاجتماع الاحتفالي بتحرر كوريا في ملعب أمام سفح جبل موران بمدينة بيونغيانغ يوم 14 أكتوبر / تشرين الأول عام 1945. واستذكر أنه عندما ظهر الرفيق **كيم إيل سونغ** أمام الحضور، تعالت أصوات الهتاف وكان الناس يذرفون دموع السرور والتأثر، وقال إنه في ذلك اليوم استقبلت شمالي كوريا زعيمها الوطني.

وكان الرفيق **كيم إيل سونغ** في الثالثة والثلاثين من عمره حينذاك. تفيد المدونات التاريخية لبريموريه الروسية قصص أهالي الشرق الأقصى الذين تعارفوا مع رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

من بين الناس الذين التقوا بالرفيق **كيم إيل سونغ**، الرجال المشهور باقل كونيوهوب وبَحَارَةُ أسطول المحيط الهادئ السوفيتي. وأما هدية البحارة المتواضعة فهي معروضة اليوم في معرض الصداقة الدولية بجبل ميوهيانغ إلى جانب التي تم إهداءها إلى الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق

كيم جونج إيل من مختلف بلدان العالم.

ذات يوم صعدت جبل بايكدو في الصباح الباكر وتخيلت صورتي الرفيقين كيم إيل سونغ وكيم جونج إيل الجنرالين العظيمين مع طلوع الشمس.
تدفقت حياة الرفيق كيم إيل سونغ رجل الدولة العظيم إلى ذكرياتي. وأضف إلى ذلك، ستبقى ذكريات الرفيق العظيم كيم إيل سونغ ومآثره إلى الأبد.